

تفسير البغوي

حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ^ج وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ

(حنفاء الله) مخلصين له ، (غير مشركين به) قال قتادة : كانوا في الشرك يحجون ، ويحرمون البنات والأمهات والأخوات ، وكانوا يسمون حنفاء ، فنزلت : " حنفاء الله غير مشركين به " أي : حجاجا الله مسلمين موحدين ، يعني : من أشرك لا يكون حنيفا .
ومن يشرك بالله فكأنما خر) أي : سقط ، (من السماء) إلى الأرض ، (فتخطفه الطير) أي : تستلبه الطير وتذهب به ، والخطف والاختطاف : تناول الشيء بسرعة . وقرأ أهل المدينة : فتخطفه بفتح الخاء وتشديد الطاء ، أي : يتخطفه ، (أو تهوي به الريح) أي : تميل وتذهب به ، (في مكان سحيق) أي : بعيد ، معناه : بعد من أشرك من الحق كبعد من سقط من السماء فذهبت به الطير ، أو هوت به الريح ، فلا يصل إليه بحال .
وقيل : شبه حال المشرك بحال الهاوي من السماء في أنه لا يملك لنفسه حيلة حتى يقع بحيث تسقطه الريح ، فهو هالك لا محالة إما باستلاب الطير لحمه وإما بسقوطه إلى المكان

السحيق ، وقال الحسن : شبه أعمال الكفار بهذه الحال في أنها تذهب وتبطل فلا يقدرّون

على شيء منها .